فيكفر جاحدها وأما القياس فقد جاء في الحديث المتفق عليه الأمر بزيارة
القبور [redacted] وقبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منها فتكون زيارته حقا علينا من باب
الأولى وأيضا قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم زار أهل البقيع وشهداء أحد
فزيارة قبره الشريف صارت من باب الأولى لاستحقاقه علينا وروى ابن عساكر
تمامه في الصحيفة [redacted] السابقة صح صح

[redacted]

اللفظي فبالنظر إلى الأحياء فلا فرق بينهما
لأنهما يستعملان في الأحياء الصالحين وبالنظر إلى الأموات
وغير الصالحين فالاستغاثة تستعمل في أموات الأنبياء
والأولياء المذكورين فقط والتوسل
الخ صح صح

[redacted]

لقوله عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها لأنها تذكركم لدار القيامة وسبب نهي
الزيارة في صدر الإسلام من جهة أنهم كانوا قريبين العهد في
الإسلامية فحينئذ يخاف عليهم من أن يحصل لهم البرودة في
الإسلامية أو يحصل لهم الارتداد عن الإسلام بسبب
زيارة القبور ولما تمكن الإيمان في قلوبهم فقال عليه الصلاة
والسلام زوروها يعني الآن زوروها حيث تمكن الإيمان
في قلوبكم وقبر الخ صح صح صح صح صح صح صح

وكذلك تجوز الاستغاثة المجازية كقوله تعالى فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه ثم الخ صح صح

لأن

لأن معجزات الرسل والأنبياء وكرامات الأولياء لا تنكر وعدم إنكار المعجزات
والكرامات يستلزم لبقاء وجود تلك الإغاثة لهم بعد الممات ومما يدل على تحقق
هذا الاستدلال ما ذكره الشيخ النبهاني في شواهد الحق ناقلا عن الرملي حيث قال
الشيخ الرملي وللرسل والأنبياء والأولياء إغاثة بعد موتهم لأن معجزات
الأنبياء وكرامات الأولياء لا تنقطع بعد موتهم أما الأنبياء في عالم البرزخ فإنهم
أحياء في قبورهم يصلون كما وردت به الأخبار فالصلاة ونحوها في القبور تكون
من خصائص الأنبياء فقط وتكون الإغاثة منهم معجزة لهم غير منقطعة وأما الأولياء
فهم أيضا أحياء في قبورهم فتكون الإغاثة منهم كرامة لهم غير منقطعة انتهى كلام الرملي
ثم اعلم أن المستغيث إذا اعتقد بأن النصر الصادر من المستغاث منه سواء
كان حيا أو ميتا على طريق الحقيقة لا على طريق المجاز وهو عالم بالفرق بين الحقيقة
والمجازي فقد أشرك باتفاق الأمة المحمدية ثم الفرق بين الاستغاثة والتوسل
الآتي [redacted] أما من جهة الاستعمال [redacted]
والتوسل يستعمل في الأموات الصالحين مطلقا وأما من جهة
المعنى فهما متغايران لأن الاستغاثة ليس فيها واسطة فيكون طلب النصر من ذات
المستغاث منه ولها [redacted] ثلاثة أركان نحو يا نبي أغثني [redacted]
والأركان الثلاثة [redacted] هي المستغيث والمستغاث منه
والمستغاث لأجله بخلاف التوسل لأن مبناه إما على أربعة أركان وإما على ثلاثة
أركان على ما سيجيء بيانه ثم ثبوت وجود الاستغاثة المجازية لأموات الأنبياء
والأولياء المذكورين سابقا لا ينافي رواية إذا مات ابن آدم إلى آخره ولا رواية
وإذا استعنت إلى آخره [redacted] قال عليه السلام إذا مات ابن آدم انقطع عمله
إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له الحديث
[redacted] فإن الشخص المسلم بعد موته
لا ينقطع عنه الأجر إذا وجدت هذه الثلاثة أو واحد أو اثنان منها ومعنى الحديث
أن الميت تنقطع عنه الأعمال الخيرية التي كان يعملها في دار الدنيا كالطاعات [redacted]
والصدقات إلا هذه الثلاثة والإغاثة ليست من الأعمال الخيرية التي كان يعملها
الميت في دار الدنيا حتى تنقطع [redacted] وقال عليه السلام وإذا استعنت فاستعن بالله
الحديث يعني إذا استعنت استعانة حقيقية فاستعن بالله [redacted]
منطوق الحديث هكذا وإذا استعنت فلا تستعن إلا بالله ثم ذكر الشيخ

Copyright © King Saud University